

أداة

الأطفال ليسوا بالبالغين صغاراً

ما نوع الأخطار التي يتعرّض لها الأطفال المنخرطون في عمل الأطفال؟
يمكن أن يتعرّض الأطفال لعدد من المخاطر والأخطار المختلفة. يستخدم مجال الصحة المهنية الفئات التالية:

- الأخطار البيولوجية: الحيوانات والحشرات الخطرة والنباتات السامة أو الحادة والبكتيريا أو الطفيليات أو الفيروسات (فيروس نقص المناعة البشرية والتهاب الكبد).
- الأخطار الكيميائية: الغازات السامة والسوائل (المذيبات والمنظفات) والمعادن (الأسبستوس والرئيق والسيليكا والرصاص) والأبخرة (عوادم المركبات والغراء) والمواد الكيميائية الزراعية (مبيدات الآفات ومبيدات الأعشاب ومبيدات الحشرات) والمتفجرات.
- أخطار هندسة بيئة العمل: بالنسبة إلى العمل الذي يتطلب رفع أحمال ثقيلة أو عتالها أو نقلها أو القيام بحركات متكررة أو قوية أو وضعيات العمل الصعبة أو التي يجب اتخاذها لفترة طويلة من الوقت.
- الأخطار الجسدية: درجات الحرارة القصوى (الحاظة أو الباردة) أو الضوضاء أو الاهتزازات أو الإشعاع.
- الأخطار النفسية: الإجهاد والتهيب والعمل الرتيب والافتقار إلى السيطرة أو الاختيار وانعدام الأمن والتحرش والإساءة (العنف الجنسي أو الجسدي) والشعور الشديد بالمسؤولية.
- الأخطار الاجتماعية: الانعزال عن الأقران والعائلة أو تعاطي المخدرات أو التصرف بسلوكيات البالغين.
- الأخطار الجسدية الأخرى: خطر السقوط والتعرّض لضربة من المعدّات والوقوع فيها أو بينها والتعرض للجرح أو الحرق.
- ظروف العمل: ساعات عمل طويلة وعمل ليلي أو عمل في عزلة ووجوب التنقّل إلى مناطق غير آمنة أو العمل فيها.

لماذا يُعتبر الأطفال أكثر هشاشة في وجه أخطار مكان العمل ومخاطره؟

يعتقد كثيرون أنّ العمل الذي يقوم به الأطفال ليس خطيراً بشكل خاص، أو أنّ المخاطر والأخطار التي يتعرض لها البالغون في مكان العمل تؤثر على الأطفال بنفس الطريقة. ولكن، يتأثر الأطفال بشكل أكبر بنفس الأخطار لأنّ أجسامهم لا تزال في طور النمو والتطور اجتماعياً وعاطفياً، ممّا يجعلهم أكثر هشاشة من البالغين في وجه الأخطار في مكان العمل.

- **الأطفال أصغر حجماً وأقل قوة:** غالباً ما يُطلب من الأطفال أداء مهام تتجاوز قوتهم البدنية وبنيتهم. فأجسادهم تتطور خلال المراهقة.
- **بشرة الأطفال أرق:** إنّ نسبة البشرة لكل كيلوغرام من وزن الجسم لدى الأطفال هي أكثر بمرتين ونصف مقارنةً بالبالغين، كما أنّ بشرة الأطفال أرق، وقد يؤدي هذان العاملان إلى امتصاص أكبر للسموم. لا تكتمل بنية البشرة بالكامل إلّا بعد سنّ البلوغ.
- **تنفس الأطفال أعمق وأكثر تواتراً:** يتنفس الطفل بشكل أعمق وأكثر تواتراً من البالغ، وبالتالي يمكنه استنشاق كمية أكبر من مسببات الأمراض والمواد السامة/الملوثات. خلال الاستراحة يستنشق الطفل ضعف كمية الهواء التي يستنشقها البالغ خلال الفترة نفسها.
- **أدمغة الأطفال في طور النمو:** يستمرّ الدماغ بالنمو حتى يبلغ الشخص 24 عاماً. يمكن للكحول والمخدرات والأمراض والمعادن والمواد السامة أن تلحق ضرراً شديداً بالعقول النامية، وبخاصة خلال الفترتين الأساسيتين لنمو الدماغ السريع أي ما بين الولادة وسن الخامسة ومن سن التاسعة إلى سن الرابعة عشر.

- أجسام الأطفال تعالج السموم بشكل أبطأ: لا تزال أنظمة الإنزيمات لدى الأطفال في طور النمو، مما يسبب انخفاض قدرة جسم الطفل على تكسير السموم والمواد الخطرة الأخرى التي يتعرض لها.
- أنظمة الأطفال الداخلية لا تزال في طور النمو: لا يزال الجهاز الهضمي والغدد الصماء والأجهزة التناسلية ووظيفة الكلى في مرحلة النضج خلال الطفولة، وبالتالي فهي أقل كفاءة في تكسير المواد الخطرة. علاوة على ذلك، قد يؤدي التعرض للسموم أيضًا إلى إعاقة تطوّر الأنظمة الداخلية بشكل كامل. يؤدي نظام الغدد الصماء والهرمونات دورًا رئيسيًا في النمو والتطور وقد يُضعف التعرض للمواد الكيميائية هذا النظام بشكل خاص ويتسبب باضطرابات.
- يستهلك الأطفال الطاقة بشكل أكبر: الأطفال يكبرون، لذلك فإنهم يستهلكون كميات كبيرة من الطاقة والماء والهواء. وحيث أنّ استهلاكهم هذا أكبر، فإنهم يتلقون جرعات أعلى من الأمراض أو السموم أو الملوثات الموجودة في الهواء أو الماء أو الطعام.
- الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالجفاف: يفقد الأطفال كمية من الماء لكل كيلوغرام من وزن الجسم أكبر من الكمية التي يخسرها البالغون، وذلك من خلال الرئتين (تدفق أكبر للهواء من خلالهما) والبشرة (مساحة سطحية أكبر) والكلى (أقل قدرة على معالجة البول المركّز).
- يحتاج الأطفال إلى النوم لمدة أطول: يحتاج الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و18 عامًا حوالي تسع ساعات ونصف من النوم كل ليلة من أجل نموهم السليم.
- الأطفال شديدي الإحساس بالحرارة والبرد: الأطفال مرهفي الإحساس بالحرارة والبرد لأنّ الغدد العرقية ونظام التنظيم الحراري غير مكتملين.
- قد يتسبب الضغط البدني بإصابات وعاهات: قد يتسبب الضغط البدني على العظام والمفاصل النامية وبخاصة إذا اقترن بحركات متكررة بحالات التقزيم وإصابة العمود الفقري وعاهات أخرى مدى الحياة.
- لا يزال الأطفال في طور النمو من الناحية المعرفية والسلوكية: لا تزال قدرة الأطفال على تقييم سلامتهم والتعرّف على المخاطر الصحية في العمل واتخاذ القرارات بشأن حمايتهم ورفاهيتهم في طور النمو؛ وقد لا يتمكن الأطفال الأصغر سنًا بشكل خاص من حماية أنفسهم من الأذى في العمل.
- متوسط العمر المتوقع أقل لدى الأطفال الذين يعملون: على الرغم من صعوبة قياس التقدم في السنّ، كلما بدأ الشخص في العمل في عمر مبكر، كلما كانت الشيخوخة التي ستعقب سابقة لأوانها.
- خبرة سابقة في العمل والحياة محدودة أي أنّ الأطفال أقل قدرة على إصدار أحكام مستنيرة.
- الأطفال أقل قدرة من البالغين على اتخاذ قراراتهم الخاصة وبالتالي قد يمثلون بسهولة أكبر للمهام التي تشكل خطورة عليهم.
- قد يتعلمون سلوكيات غير صحيحة متعلّقة بالصحة والسلامة من زملاء العمل (البالغين).
- نقص السلامة أو الحماية أو الصحة أو عدم وجود تدريب للأطفال حولها كما أنّهم لا يخضعون للإشراف الكافي أو يتعرضون للتنمر في مكان العمل.

تقييم الخطر والهشاشة

عادةً، لا يحدّد عامل خطورة أو خطر واحد مدى هشاشة الأطفال، بل غالبًا ما تتحدّد الهشاشة نتيجة عدد من العوامل المترابطة. على سبيل المثال، عندما لا يأكل الطفل طوال اليوم ويُعبّئ حمولات ثقيلة تحت أشعة الشمس الحارقة، فهو يصبح أكثر عرضة للإرهاق أو المرض. أو عندما يعامل صاحب العمل الأطفال بقسوة، فقد يجهدون أنفسهم بالعمل أكثر مما يزيد من خطر وقوع حادث. قد يواجه الصبيان والبنات أخطارًا مختلفة بسبب أنواع المهام التي يؤدونها أو ظروف العمل أو الطريقة التي يعاملون بها.